بانفسهم

منه لان الانفس مجبوله على محبة اعيانها او لعدم قدرتهم على ذلك فلما رأى النفور منهم قال
اني دعوت قومي ليلا اي في السر ونهارا اي في العلانيه او ليلا اي في الباطن والغيب بالدعوه
الروحانيه ونهارا اي في الظاهر والشهاده بالدعوه الحاصله بالقوى الجسمانيه فلم يزدهم دعائي
الا فرارا من قبول الواحد وشهود الحق المطلق الظاهر بصور الكثره وذكر نوح عن قومه
انهم تصاموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم من اجابه دعوته اي لما علموا ان اجابه دعوته واجبه
عليهم تصاموا وسدوا اسماع قلوبهم بعدم القبول لقوله كما قال جعلوا اصابعهم في اذانهم فعلم العلماء
بالله ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم اي علم الراسخون
في العلم بالله واسمائه وصفاته الذين هم اصحاب الكشف والشهود معنى ما اشار اليه نوح عليه
في حق قومه سرا بلسان الذم من حيث صورة التشريع وهو الثناء عليهم في الحقيقه وذلك لانهم قبلوا
دعوته بالفعل لا بالقول فانه دعاهم الى الاسم الظاهر وهو عالم الملك ثم الى الاسم الباطن وهو عالم
الملكوت ثم الى الفناء في الله ذاتا ووجودا او صفه وفعلا كما مر تقريره انفا ولم يف استعدادهم
بالترقي الى هذا الكمال فسدوا اذانهم عن اجابه دعوته مكرا بهم وحيله ليدعو عليهم بظهور
الحق بالتجلي الذاتي بصفه القهاريه فيحصل لهم الكمال المدعو اليه بلسان نبيهم باجابه دعائه فدعا عليهم
واوصلهم بكمالهم رحمه منه عليهم في صوره النقمه كما يشاهد اليوم فيمن ابتلي بامر منهي لا يقدر
على استخلاص نفسه من تلك الخصله الذميمه ويحصل لهم الملامه لتشبثها كل حين انه يطلب من الحاكم
افناء نفسه بلسان قاله وحاله ليخلصه منها هذا حال العارفين من امته واما حال المومنين المحجوبين منهم
والكافرين به فايضا لذلك وان لم يعرفوا ذلك فان كل احد له كمال يليق باستعداده والنبي رحمه
من الله الى امته يوصل كلا منه الى كماله لذلك دعا عليهم جمله والشيخ رضي نزل الايات كلها بما
يليق بحال الكمل المهديين منهم لانهم هم الاناسي في الحقيقه لا غير وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته
لما فيها من الفرقان والامر قران لا فرقان اي وعلم نوح عليه السلام انهم انما لم يجيبوا دعوته بالقول
لما فيها من الفرقان اي بين الحق والخلق الذي هو المظاهر او بين التنزيه والتشبيه والكمال التام القران
اي الجمع بينهما لانه الماخوذ من القرء وهو الجمع وليس ذلك متكرما والاكمل الواجب عليه ان
ياتي بالقران الجامع بين التنزيه والتشبيه ليومنوا به وبربه اذ السعي والاجتهاد على الانبياء بكل
ما يقدرون عليه واجب ويجوز ان يكون علم بتشديد اللام من التعليم عطفا على اشار اي اشار
بهذا القول وعلم العلماء بالله انهم انما لم يجيبوا دعوته لاتيانه بالفرقان ومن اقيم في القران لا يصغي
الى الفرقان اي ومن اقيم بمقام الجمع بين التنزيه والتشبيه كنبينا صلعم لا يصغي الى قول من يقول بالفرقان
المحض كالمنزه وحده كنوح عليه والمشبه وحده كقومه فمن يكون قائلا بالشق الاخر من الفرقان

٧٤

وهو التشبيه فهو بالطريق الاولى ان لا يصغي الى قول من يقول بالتنزيه المحض فقط او من اقيم في
مقام الجمع الذي هو حق بلا خلق كالمجذوبين والموحدين الصرف لا يقدر على اصغاء مرتبه الفرق
بين الحق والخلق وبين التنزيه والتشبيه كما يقدر على اصغائه الكامل فانه يرى الخلق في مقامه
والحق في مقامه ويجمع بينهما في كل من المقامين وكذلك في التشبيه والتنزيه وان كان فيه فان القران
يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القران ان للمبالغه اي وان كان الفرقان حاصلا في القران فان
القران لكونه مقام الجمع يتضمن الفرقان وهو التفصيل فيجمع صاحبه بينهما فيما حكم عليه الفرقان
من التنزيه والتشبيه اجزاء المقام القراني دون العكس وهذا ما اختص بالقران الا محمد صلعم
وهذه الامه التي هي خير امه اخرجت للناس اي ولكون القراني الجمعي بين مقامي التنزيه والتشبيه
اكمل من مقام كل منهما ما اختص به الا محمد صلعم لانه مظهر الاسم الاعظم الجامع للاسماء فله مقام
الجمع ولتبعيته لامته التي هي خير امه فليس كمثله شيء يجمع الامر في امر واحد ويجوز ان
يكون مبنيا للمفعول اي اختص محمد صلعم بهذا المقام فذكر فيما انزل اليه ليس كمثله شيء يجمع
بين مقامي التنزيه والتشبيه في كلام واحد ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل ومعناه اي اختص محمد صلعم
بمقام الجمع فجاء بقوله تع ليس كمثله شيء يجمع بين المقامين فمقامه جامع بين الوحده والكثره
والجمع والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جميع المقامات الاسمائيه لذلك نطق به القران المجيد بكلها
فلو ان نوحا اتى بمثل هذه الايه لفظا اجابوه اي بمثل قوله تع ليس كمثله شيء فانه اي فان النبي
صلعم شبه ونزه في ايه واحده بل في نصف ايه الايه هي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ونصفها
ليس كمثله شيء والنصف الاخر وهو السميع البصير فان في كل من النصفين تنزيها وتشبيها كما مر بانه
ونوح دعا قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم فانها غيب ونهارا دعاهم ايضا من حيث
ظاهر صورهم وحسهم وفي بعض نسخ جثثهم جمع الجثه اي ابدانهم ومعناه تاره دعاهم من حيث عقولهم
المعطيه للتنزيه الى مقام التنزيه واخرى من حيث صورهم الموجبه للتشبيه الى مقام التشبيه
وما جمع في الدعوه بينهما مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم فرارا
معناه ظاهر وقد مر تقريره ايضا ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم وفهموا
ذلك منه صلعم لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صوره الستر التي
دعاهم اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك اي اخبر عن نفسه كما قال اني دعوتهم لتغفر لهم
فدعاهم ليغفر لهم الحق وما دعاهم ليكشف لهم حقيقه الامر والمغفره الستر والاخفاء فلما فهموا
مقصوده اجابوا دعوته بمثل ما دعاهم به من الستر فجعلوا اصابعهم في اذانهم اي ما قبلوا دعوته
بالسمع والطاعه بالقول واستغشوا ثيابهم اي طلبوا الاستتار بثياب وجوداتهم وحجب انانيتهم

وان

مقام

المقام

النسخ

فانهم

Copyright ... Saud University